

د. عبد الرحمن صالح العثماوي

كيوان

# صدراع مع النفس

مكتبة وبنية  
العبيكان  
Obékan  
Publishers & Booksellers

د. عبد الرحمن بن صالح العثماوي

# صراع مع النفس

شعر

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن صالح

صراع مع النفس . - عبدالرحمن صالح العشماوي ط ٣

- الرياض، ١٤٢٧هـ .

١٣٩ ص؛ ٢١×١٤ سم

ردمك: ٣-٩٠٢-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ-العنوان

١٤٢٧/٧٩٨

ديوي ٨١١,٩٥٣١

رقم الإيداع: ٢٧/٧٩٨

ردمك: ٣-٩٠٢-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

رؤنا

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩





# الإهداء

إلى الزهرة التي لم تزل متلئة بالحيوية..  
بالرغم..

من قسوة الأعاصير.

إلى الروح الزكية التي..

يذوب عندها كلُّ شقاء..

إلى النغم الهادي الذي..

يُخمدُ زئير الآلام.

إلى الشمعة التي..

أضاءتُ طريقي..

بالرغم من كبرياء الظلام.

إلى البسمة الحية..

التي..

تحملني عن درنِ الأحقاد

إلى ... أمي — رعاها الله —

أهدي هذه الأحاسيس..

عبد الرحمن العشماوي

١١ / ٣ / ١٣٩٩ هـ

الرياض

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

جرّبي يا مشاعري أن تثوري  
ربما اهتزّ في يديكِ مصيري  
ربما نامت الحروفُ على عينيك...  
... حتّى يصوغها تصويري

جرّبي يا مشاعري فصراعي  
مع نفسي يهضو إلى تدميري  
ترغبُ النفسُ ألف شيءٍ وشيءٍ  
ويصدُّ النفسَ اللجوجَ ضميري  
يتعبُ العاقلُ الأريبُ مع النفس...  
... إذا صانها عن التزويرِ

٨ / ١٢ / ١٣٩٨ هـ

الطائف

## قارئ العزيز

لعلك .. قد عشتَ لحظةً ألم لا تعرف لحزنك فيها  
سبباً، إلا أنك عندها تحسُّ بحسرة تتمطى في أحشائك..  
إنَّ هذه اللحظة التي يعيشها كلُّ إنسان هي التي أوجتْ  
إلى بقصائد هذا (الديوان)

ساعات حزينة أظلُّ أسأل فيها نفسي أسئلة كثيرة لم  
أحظ ذات يوم بجوابٍ على سؤال منها ...

ما بالي أبتسم لغيري؟ وأنا لا أحظى إلا بالتكشير؟  
ما بالي أحمل غصن الزيتون؟! وسواي يلوح في وجهي  
بغصون الشوك؟

ما بالي ... أزرع من حولي أزهاراً؟ . فيمدّ سواي يد  
الغدر ليقطف تلك الأزهار؟؟

يانفسي ... ما معنى هذا الألم الكامن في أعماقي؟  
ما معنى هذا الحزن الممسك بتلابيب فؤادي؟  
وأظلُّ أسأل نفسي.. وأخيراً... تتبدد أسئلتني من غير  
جواب!!

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

## محطات...

\* المحطة الأولى..

في قمة السعادة، يعيش الإنسانُ صراعاً مع نفسه...  
وفي حضيض الألم.. يعيش الإنسانُ هذا الصراع.  
حتى في ساعة الهدوء..

يعيش الإنسانُ صراعاً مع نفسه . الصراع مع النفس  
دائمٌ ما دام العقل والقلب.. وما دامت المشاعر، والأفكار.  
يُقدمُ الإنسان على عمل الخير محبباً راعباً، ولكنه قبل  
عمله.. يكسر الكثيرَ من الحواجز التي تقيمها النفس.  
يفضلُّ العقلُ أمراً.. ولكنه كثيراً ما يصطدم مع القلب.  
يفكرُ الإنسان في شيء ما ، وتظلُّ مشاعره تجذبه إلى  
شيءٍ آخر.

ويبلغُ هذا الصراعُ النَّفسيُّ قمته عند المفكر..

عند الشاعر...

\* المحطة الثانية ...

يارغباتِ نفسي...

أنت لذيفةٌ بلا شك...

ولكنّ عقلي يرفض الكثير منك...

لأنك ...

لا تتفقين معه.

أنت يا نفسي ... عزيزةٌ عليّ...

ولكنك تحبين ما يكره العقل...

وتأمرين...

بما يؤنبني عليه الضمير.

عفواً يا نفسي...

فلستُ أنا الذي أصدرتُ عليك هذا الحكم بل أصدره

عليك الذي أوجدك، وهو أدرى بك ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ .

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

### \* المحطّة الثالثة...

يا وردتي الجميلة...

أحبُّ.. أن أمدَّ إليك يدي.

ولكنَّ قلبي يأبى...

أنَّ يراك بعد قليل...

ذابلاً... ذابلاً.

ياساعة الهدوء...

أتمنّى أن أعيشك ذات يوم...

ولكنّي لا أعرف مكانك...

إلا...

في لحظة صلاة أتّجه فيها إلى...

«الله».

وحتى في هذه اللحظة أعاني كثيراً... في العثور

عليك...

«ياساعة الهدوء».

\* المحطّة الرابعة...\*

يارفاقي...

لا تخيّبوا الأملَ فيَّ...

إنّ رأيتموني قد أخطأت...

فلربّ ساعةٍ صراعٍ مع نفسي...

كنتُ فيها... مهزوماً..

فأعينوني على نفسي..

ولا... تتبذوني.

لقد كان الرسولُ عليه الصلاةُ والسلام يكره من

أصحابه... أن يعينوا الشيطانَ على مَنْ يُخطئُ منهم.

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

### \* المحطّة الخامسة...

هذه حقيقةُ الصراعِ مع النفس...  
يعيشها كلُّ إنسان...  
ويُعاني...

منها كلُّ وجدان... وليسَ الناسُ جميعاً يتحدثون عنها.  
إنَّ الذين يجسّدونها للنّاس..  
هم الأدباء... والأدباء «الأصلاء»  
الذين... هم في حقيقةهم رقباءُ على

أنفسهم يُحصون عليها حركاتها وسكناتها وهم...  
بذلك يتلذذون.  
وبتجسيد ذلك الصراع... يُريحون قلوبهم ويُرضون  
مشاعرهم.

١٨ / ١١ / ١٣٩٨ هـ



عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

أترك قارئ العزيز.. مع ديواني..  
«صراع مع النفس» ليرى صورةً لنفسي  
في حزنها وفي فرحها..

وتلك بعضُ نفسي  
في فرحتي وبؤسي

تدقُّ من ألحانها  
لحزنها بجريسي

كتبتُها قصائدًا  
لتستريحَ نفسي

# القصاص

عبد الرحمن بن صالح العشماوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

## حيرة...

أنشد الراحة أشكو الأمل  
أطلبُ المستقبلَ المتسما  
وأناجي طيفَ آمالي فما  
أسمع الأصوات إلا نغما

★ ★ ★

فهنالك الورد يدعوني إلى  
بسمة الشوق فيمحو الأمل  
وهناك الدهر، في أعبائه  
صرخةٌ، والنفسُ تخشى الندما

★ ★ ★

ويتيه الكون في أسراره  
وأنا أنزف للكون دمًا

---

الطائف : ١٤ / ٧ / ١٣٩٣ هـ.

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

إنني أخشى - وما لي عَتَبُ -

بسمة الدهر إذا ما ابتسما

★ ★ ★

إنما بسمته عابرة

لا ينال المرء منها أمماً

فإذا ما رَقَصَتْ في ساعة

سكنت دهرأً وصارت حُلماً

★ ★ ★

أفتاة الشعر، هل عالمك؟

مثل ما نحنُ عليه أو، فما؟

فأجابتني، وفي همساتها

صرخة البؤس، تحاكي اللغما

★ ★ ★

عجيباً للناس في أهوائهم

يطردون الواقع المحتشما

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

يطلبون العيش في أوكاره

ويهزّون الأمانى أسهُما

★ ★ ★

ويحكّم ما العيش إلا قسمة

فارتضوا من عيشكم ما قُسِمَا

إن يكن في الجهل مؤت شرس

فكتاب الله أحيا أممأ

★ ★ ★

تشرق الأمال في آياته

وينال الشعْرُ منه الحكّما



## بَيْنَ الْهَوَى وَالْعَقْلِ...

قالت: أيسمو الشعر في

دنياك عن أوصافنا؟

ويعزُّ يا مَنْ تنسجُ الأشـ

واقَ عنْ أشـواقنا؟

يا شاعرَ الآهات لم نسـ

مَع حديث غرامنا؟!

تشدو به فيذيب بالـ

أحسانٍ مرَّ جراحنا

أنسيت أيامَ الرضى؟

ونسيتَ عَذْبَ كلامنا؟

أنسيتَ ترنيمَ القصا

ئدِ في ربوع صفائنا؟

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

★ ★ ★

فأجبتُها - متلطفًا -

حقاً ذكرتِ، ولا عليكِ

فلكم ركضتُ وراءَ

أحلامي لألح مقلتيكِ

فلقَدْ أرى في الهُدبِ

رسمَ بشائرٍ مما لديكِ

والقبُ - يا من تعتبين

عليَّ - كم يرنو إليكِ

ويغار - لا تستنكري ما

قلتُ - حتى من يديكِ

لما تلامس يافوتنا

ة الحسنِ وردةً وجنتيكِ

★ ★ ★

لكنني بشريعتي

أحيا على درب اليقينِ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا لا أدافع — حين أنشأ —

د — عن قلوب الوالهيْن

فقلوبُ أهل الشعـر لا

تخشى الصبابة والأنيْن

والقلب حين تناله الأشـ

واق يحرقه الحنين

أنا عاشقٌ للقمّة الشـ

مَاء للحبـل المتين

لكتابي السامي ويكفيـ

ني به شـرفاً ودين

\* \* \*

فتراجعت، والأدمعُ

الـجلى على وجناتها

وعيونها الكحلأ تنظـ

رُفي سجلّ حياتها



عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

رَسَمَتْ أَمَامِي صَو

رَةَ الأَلامِ من زفـراتها

وتكَلَّمْتُ والصدقُ يسـبـ

قها إلى كلماتها:

أَنعِمَ بقـصدِك. فاسمُ للعـلياءِ من طـرقـاتها

وارحم مشاعـرَ أمةٍ تبكي على فلذاتها

\* \* \*

... إنا سنعلنها فما نهوى الشبابَ التائهيـنَ

نهوى شباباً أريحياً يرتدي ثوبَ اليقينِ

ويردُّ عن أوطانـه بالـعـ

زم، كـيـدَ الخائـنيـنَ

نهو شباباً شاعرياً الحـ

سّ مـوفـورَ الحـنيـنِ

متوقِّد العزمات ذا شر

فِ وذا خُـلُقٍ وديـنِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

يعلو بدين الله في صفِّ الرجال الخالدينُ

★ ★ ★

ومضتْ وفي عَيْنَيَّ أَشْتَاتُ من الصور العجيبَةَ  
قلبي يهيم بها وعقلي قد سما عن كلِّ ريبَهُ  
وظلَّلتُ يصرعُ فكري السامي أمانِيَّ الغريبَهُ  
ومشاعرُ الإيمانِ تَسْقِي أرضَ أحلامي الخصبَهُ  
فمضيت أدعو أمتي لتُردَّ أوطاني السليبَهُ  
يا أمتي ... سيرِي، فكأسُ النَّصرِ دانيةٌ، قريبَهُ



## تأملات...

لا تسألني عن ضيق صدري  
أنا مُفَرَّمٌ بخلاص أسري  
أمضي، وإيماني قريني..  
... والهداية رأسُ أمري

★ ★ ★

وأظل أقطف من جنى الـ  
أيام تجرّيتي، وصبـري  
وأظل أعـدو.. جارياً  
وأرى الحياة هناك.. تجري

★ ★ ★

ويظلُّ في دنياي يقطف...  
... من سني الدهر عمري

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا لستُ إلا مـؤمناً

بالله في ... سرِّي وجهري

★ ★ ★

أنا نبضةٌ في صدر هذا...

الكون، كيف يضيق صدري

أنا قطرةٌ في بحر دنيانا..

... فكيف يفيض بحري؟!

★ ★ ★

أنا نطفةٌ أصبَحْتُ إنساناً..

.. فكيف جهلتُ قدري؟!

ولمَ الترفُّعُ عن ترابٍ...

... منه سوف يكون قبيري؟!

★ ★ ★

إني لأعجبُ للفتى

في لهوهِ، أو ليس يدري؟!

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

أَنَّ الحَيَاةَ قَصِيرَةٌ

والعمر كالأحلام يسري

★ ★ ★

«أُمَّاه» لا تَأْسِي عَلَيَّ..

... ولا تقولي تاه شعوري

فلقد جَلَوْتُ الدَّرَبَ - رَغَمَ...

... حداثتي - وبلوتُ دهري

★ ★ ★

وقطعتُ صفحةً ما مضى

من دفتري، وصبايَ عذري

«أُمَّاه» لا تخشي عليَّ..

... دخولَ صومعة المعريِّ

★ ★ ★

لا، لا تخافي، سوف تمكثُ...

... بسمتي حواءَ ثغري

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

«أمّاه» ما أحلى الحيا...

...ة، مع الهدى وصلاح أمر

\* \* \*

فالدين أسما منهج

والدين راحة كل فكر



## في هَجْعَةِ اللَّيْلِ

قمرٌ ساطعٌ وليلٌ جميلٌ  
ونجومٌ للسائرين دليلٌ  
وهدوءٌ مخيمٌ، وصفاءٌ  
ونسيمٌ يهبُّ، وهو عليلٌ

★ ★ ★

وحفيفُ الأشجار يبعثُ صوتاً  
لستُ أدري عن صوته ما أقولُ  
نغماتٌ تهزُّني، وغصونٌ  
تتهادى سعيده، وتميلُ

★ ★ ★

والنسيمُ الجميلُ يعزفُ قيثاً  
راً، فيُشفي بعزفه، المعلولُ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماني

والخيالات أنفسٌ تتراءى

كالغواني يهزهنَّ الأصيلُ

\* \* \*

وأنا، مُتَرَعُّ السرورِ على ثغري..

... ابتساماتُ حُبِّهنَّ تجولُ

إنما اللَّيْلُ مسرُحٌ والأمانِي:

راقصاتُ يروعهنَّ الرحيلُ

\* \* \*

وشعاعُ الآمالِ يسترقُّ الحسَّ...

... ودربُ الأوهامِ صعبٌ طويلُ

ولقلبي في جوفه، دَقَّاتُ

تخدشِ الصمتَ قد براها النحولُ

\* \* \*

وأنا مُثقلُ الخُطَا أتملئُ

ذكرياتٍ، حزينُهنَّ جميلُ



عبد الرحمن بن صالح العثماوى \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

ذكريات تسيّر في حُللِ الشَّوِّ

ق، ونجوى يغارُ منها الخليلُ

★ ★ ★

فإذا الجفّنُ ناعسٌ قد براه الدَّمْعُ..

... والنجمُ يحتويه الأفولُ

وذُكَّاءٌ تزيحُ أستارها السُّوِّ

دَ فيبدو لنا الضياءُ الهزيلُ

★ ★ ★

إنَّ في هَجَّةِ الليالي جمالاً

لا يساويه في الجمال مثيلُ



صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

## هَكَذَا الْحَيَاة...

نَفْسٌ غَنِيٌّ فِي حَيَاتِكَ أَنْسُ  
وَاطْمَئِنِّي فَلَنْ يَصِيبَكَ بَوْسُ  
رَفْرَفِ السَّعْدِ فِي ظِلَالِ الْمَعَالِي  
وَأَضَاءَتْ لَنَا مِنَ الْخَيْرِ شَمْسُ

\* \* \*

كَمْ تَدْوِي الْأَلْفَاظُ عِنْدَكَ نَشْوَى  
وَتَظَلُّ الْحَيَاةُ تَقْسُو وَتَأْسُو  
ثُمَّ تَخْبُو فِي عَالَمِ تَتَهَاوَى  
فِيهِ آمَالُنَا كَأَنَّمَا هُوَ رَمْسُ

\* \* \*

لَا تَكَادُ الْحَيَاةُ تَضْحَكُ يَوْمًا  
لِلْبُرَايَا وَيَمْلَأُ الْكُونَ أَنْسُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

ويغني السرور، حتى نعاني  
من أساها، ويعقب الأُنسُ تَعَسُّ

★ ★ ★

كم تحملتُ في الحياةُ عناءً  
وتجرعتُ لوعتي حين تقسو  
وتصبرتُ والتصبرُ خيرُ  
وهو من أسهم المصائبُ تُرسُ

★ ★ ★

وينادي صوتُ البشير أن ابشر  
إنما الصابرون في الناس رَأْسُ  
بينما رفوف السرور على أهداب..

... صوت له من الخير رأسُ

★ ★ ★

وتعالى عبر الأثير نداءً  
لم تزل ترتضيه نفسُ فنفسُ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

وأنا منه كالمحبِّ أناجي

مصدر الصوت والنواطقُ خُرسُ

★ ★ ★

وإذا الذكريات شطَّءُ نجاةٍ

وأنا أطرده الشراع لأرسو

فإذا بي أقول، والقلبُ راضٍ

وحياتي سَعْدٌ يرفُّ وأنسُ:

★ ★ ★

هكذا ديدنُ الحياة، فطوراً

ماتمُّ مؤلِّمٌ، وآخر عُرْسُ



## بَارِقَةٌ أَمَلٍ...

غُرْدِي فَوْقِ الرُّوَابِي أَنَشْدِي  
إِنَّمَا أَنْتِ شِفَاءُ الْكَمَدِ  
أَنْتِ يَا عَصْفُورْتِي - فِي نَظْرِي -  
بَسْمَةُ الشَّوْقِ عَلَى ثَغْرِ الْغَدِ

\* \* \*

أَنْتِ يَا عَصْفُورْتِي لَامِعَةٌ  
مِنْ بَرِيقِ الْأَمَلِ الْمُتَّقَدِ  
أَنَشْدِينِي نَفْمًا يَحْمَلُنِي  
عَنْ بَقَايَا مِنْ جِرَاحِ الْحَسَدِ

\* \* \*

أَنَا - يَا عَصْفُورْتِي - أَنَشْدِمَا  
لَيْسَ فِي قَلْبِي لَهُ مِنْ صَدَدِ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هذه الدنيا، وإن رقت، فما

صَفْوُهَا إِلَّا امْتِدَادُ النَّكَدِ

★ ★ ★

كلّما عاشتُ بها البسمةُ في

ساعةٍ ماتتْ طوال الأمدِ

فاطربي قلبي لينسى وجده

وليحيا ساعةً من رغدِ

★ ★ ★

متّعميني بالأغاريد على

رنّة الآمال بالعزف النّدي

لا تخافي، إنّ جفنيّ على

بارق الآمال ظلُّ الغردي

★ ★ ★

قربي مني جناحاً وادعاً

يافتاة الروض، لا تخشي يدي

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

وانثري أمنأ فإني وجِلُّ

أطلب الأمن ليبقَى جَلدي

\* \* \*

لِمَ لا نقتسم الأفس على

قسمة العدل وحكم الرشد؟؟



صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

## مع الغُروب...

ما لها؟..

محمّرة الوجّه على

جسر الغروبِ

\* \* \*

ما لها؟..

ترتعث الأضواء منها

في شحوبِ

\* \* \*

كجليس اللهب الأحمر

في الأيل الرهيبِ

شاحب الوجّه يناجي

ذكرياتٍ من حبيبِ

---

عراء : ١٣ / ٢ / ١٣٩٦ هـ.



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

أنتِ .. يا شمسُ ...

وقد أشـرقتِ فينا

من قـربِ

يا فتاة الكونِ كم أُرّ

سلتِ دفءَنا للقلوبِ

لكأني بشـعاعِ

منك يبقـى من نصـيبي

\* \* \*

ثمَّ يغـدو في دُجى اللَّيـلِ ..

لـ، وقـدًا لـكـروبي

فابسمي .. يا شمسُ للولهان ..

... للقلب الكئيبِ

\* \* \*

بدلي الحُمرةَ بالإشراقِ

... عـودي، لا تغـيبي

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كيف أزمعتِ رحياً لا؟

ورحياً في شحوب؟

فاستدارتِ واختفتِ في

ظلمة الكون الرحيبِ

وسطا الأيلُ علينا

من شمالٍ وجنوبِ

والخيالُ الرَّحْبُ يدعو

ني بإصرارٍ غريبِ

قلتُ للنفس، وقد أقلتني..

... هيَّأ، أجيبي

★ ★ ★

وسألتُ الليلَ ما يبغي...

...، أما تكفي خطوبي؟

وتملّمتُ لأسـقي الـ

أرضَ بالدَّمعِ الصَّـبـيبِ

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

وتذكَّرتُ بأني

راحلٌ عمًّا قريبِ

كلُّ نجمٍ سوف يفـو

بين أحضان المغيبِ

فانفضي عني غبارَ الدهرِ...

... يا نفسي، وطـيبي

أسلمي لله أمـري

وأطـيبي، واستـجـيبي

\* \* \*

غـربـلي يا نفسُ أعمـا

لي لكي تبدو عـيـوبي

واطـمـئنـني لجـوار الله...

... عـلـامـ الغـيـوبِ





عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

أَيْنَ مَا أَهْدَتْكَ الْأَيَّامُ..

... من شأنٍ كبيرٍ

أين...

أغصانك ذات الرقص..

في عزّ الجذورِ

هكذا استسلمت في يا

س، فأيقظت شعوري

وأسلت الدمعة البهاء...

... من جفني الكسيرِ

★ ★ ★

أنت أيقظت جـراحي

بعد إيقاظ سروري

إنه الظلم لنجم الـ

أرض، للزهر الصـفيرِ

★ ★ ★

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لو ترفقت بما دو

نك من تلك الزهور

لو تواضعت لما صرر

ت إلى الشأن الحقيقر

★ ★ ★

ه كذا...

ذكرتني بالخالق الحي القدير

هو شأن المرء في دنياه..

... مجهول المصير

★ ★ ★

يتفانى، يطلّب الدنيا...

... ويرضى بالقشور

رافلاً، في هذه الدنيا...

... بأثواب الحبور

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

يظلمُ النَّاسُ ولا يد

ري عن المأوى الأخير

هو في حاضره...

... يسكن في عالي القصور

★ ★ ★

وغداً، أوَّاه لو يد

ري بأهوال القصور

«حكمة»

ينصبها الدهر...

على جسر العبور

ينتهي

الظلم

على الظالم

بالبؤس المرير



صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوى

## ابتسامَة

أيُّها اليائسُ، هذا اليأسُ ...

... والوَجْدُ، علامَة

هذه الدنيا، ستخطو

ها إلى دار الإقَامَة

★ ★ ★

كم غريق...

في هوى الدنيا ..

جنى منها النَّدَامَة

★ ★ ★

كم محبٌ...

ترك الأحبابَ فيها،

وغرامه

---

الرياض : ٦ / ٨ / ١٣٩٦ هـ .



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

ومضى عنها ليلقى

غاية السعي أمّامه

★ ★ ★

أيها اليائسُ دَعْ عنـ

ك التَّشكِّي والسَّامه

وابتسم،

واصبرْ على الدنيا

ففي الصَّبْر السَّلامه

★ ★ ★

كم قلوبٍ بدّدت عنها...

... الأسي بـ «الابتسامه»



## وَحْدِي...

لا تعذليني..

إِنَّ رَضِيْتُ بِعِزَّتِي

وَجَلَسْتُ وَحْدِي

إِنِّي أَحَبُّ الرَّوْضِ..

أَهْوَى الْعَيْشِ..

فِي أَكْنَافِ وَرْدٍ

عِصْفُورَتِي..

وَلَكُمْ سَكَبَتِ الدَّمْعَ

فِي قَرِيْبِي وَبِعِدِي

لَمَّا رَأَيْتِ ذَوِي الْوَفَا

ءِ، جَفَوْا - مَعَ الْأَيَّامِ - عَهْدِي

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

عصفورتي، أنا شاعرٌ

أهوى مع الرّوضِ المساءَ

أهوى السّكونَ يذوبُ في

شَدْوِ البِلالِ، والغناءِ

أهوى نجومَ اللَّيلِ تطرُدُ..

... أهتِي عَبْرَ الفِضاءِ

أهوى شعاعَ البدرِ..

... منساباً على خدِّ السماءِ

★ ★ ★

عصفورتي،

أَوْ ما علِمَتِ

بلدَّةَ الرّوضِ الجميلِ؟

هَمَسُ الغُصونِ كأنَّه

هَمَسُ الخليلِ إلى الخليلِ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أو تحسدني، أن أشأ

رَكَكَ السَّعَادَةَ فِي الْحَقُولِ؟

هَيَّا بَرِيكَ غَرْدِي

فَلَعَلَّنِي أَشْفِي غَالِي

★ ★ ★

قُولِي، بَرِيكَ،

أَي سَرِّ فِي فَوَادِكِ

تَكْتَمِينَ؟

فلسوف أذكرُ..

بعض أسراري

لعلك تفهمين:

أنا شاعرٌ يَأْبَى النفا

ق، ويكره العيشَ المَهِينِ

ويريدُ أن يحيى حَيَا

ةً، كلُّها شَرْفٌ ودينٌ

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ————— صراع مع النفس

وإذن..

فكيف يعيش بين..

ذوي الحماسة

والسفاه

كم عابداً لله قد

هجروه عباد الحياة

ضأوا..

وقد علموا بأن الله

لأ يرجي سواه

وبأن...

صوت الحق أجدى

أن تردده

الشفاه

\* \* \*

عصفورتى، أفهمت ما

أعني؟ وكيف ينادينا هراء

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إنّي ســــأنصتُ كي...

أزيل الشَّجْوَ عَنِّي، والعناءُ

★ ★ ★

بالشَّدو يا بِنْتَ الفصو

ن فــــإنني أهوى الغناءُ

★ ★ ★

غُنِّي...

فإنني سوف أمسك بعدها

بيد الهناءُ



عبد الرحمن بن صالح العشماوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

## شعر وشعور...

سَفَرٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَسِيرٌ  
وَحَيَاةٌ حُلُوها مَرٌّ حَقِيرٌ  
أَيُّهَا الطَّائِفُ بِالْقَلْبِ المَعْنَى  
قَفْ عَنِ التَّطَوُّافِ، فَالْجِرْحُ خَطِيرٌ

★ ★ ★

كَلَّمَا لَمَلَمْتَ أَشْتَاتَ فِؤَادِي  
بِعَثْرَتِهَا يَدُ آلامٍ تَجُورُ  
يَا فِؤَادِي، لَا تُجَاوِزْ حَدَّ عَزْمِي  
كَيْفَ يَجْنِي شَامِخُ الغَصَنِ القَصِيرُ؟

★ ★ ★

ذَكَرِيَّاتٌ رَاقِصَاتٌ يَا فِؤَادِي  
مَا لَهَا فِي عَالَمِ الذِّكْرِى نَظِيرٌ

---

الرياض: ٢٢ / ٨ / ١٣٩٦ هـ.

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هكذا النَّاسُ صدوقٌ، وكذوبٌ

وجليلٌ - يافؤادي - وحقيِرُ

★ ★ ★

إنَّ تَكُنْ فِي أَسْرٍ آمَالٍ عِظَامٍ

فَلَقَدْ يَسْعَدُ بِالْأَسْرِ الْأَسِيرُ

أَوْ تَكُنْ ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَرَقْرَفًا

طَائِرًا، دُنْيَاكَ: شَعْرٌ وَشَعُورٌ

★ ★ ★

وَاتَّصَلَ بِاللَّهِ مَا خَابَ فِؤَادٌ

لَاذًا بِاللَّهِ، وَمَا خَابَ صَبُورٌ





## يا يَوْمَ اللَّوْعَةِ...

يا يَوْمًا - بالرغم من الشَّمْسِ - ..

... رأيتُك منقبضاً أسودً

أسكتُّ بلابلَ أفــــراحي

وفَرَشْتَ اللَّوْعَةَ في المرقَدِ

★ ★ ★

ومَــــدَدْتَ لخطُوةِ آلامي

درباً في رحلتها أبعدُ

لم أسمعَ في فجرِكَ طيراً

كم غنَّى شوقاً، كم غرَّدَ

★ ★ ★

لقنَّتِ الثُّورَةَ إحساسي

فأزالَ البسمةَ وتمردَّ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

عَلَّمْتَ ضَمِيرِي أَنْ يَشْقَى

عَلَّمْتَ فـ\_\_\_\_\_وَادِي أَنْ يَزْهَدَ

★ ★ ★

يَا يَوْمَ اللُّوعَةِ، مَا تَبْغِي؟

قَدْ زَمَجِرَ بؤْسُكَ قَدْ أَزِيدَ

بَعَثْتِ الرُّتَ المَاضِي، وَالمَاضِي

كَمْ كَانَ جَمِيلاً يَتَوَدَّدُ

★ ★ ★

يَا يَوْمَ اللُّوعَةِ، أَنْقِذْنِي

أَنْقِذْ إِحْسَاسِي كَيْ يَسْعَدَ

إِنِّي شَاهَدْتُكَ مَكْتَباً

وَرَأَيْتَكَ جَرْحاً يَتَصَعَّدُ

★ ★ ★

فِي ظِلِّكَ صَارَتْ أَوْهَامِي

فِي دَوْحَةِ قَلْبِي تَتَمَدَّدُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

فكأنَّ ضيَاءَكَ يا يَوْمِي

سَيِّفًا مَنْسَلٌ يَتَوَعَّدُ

★ ★ ★

لم أَيْأسُ يا يَوْمَ جِـراحي

من رَحْمَةِ خالقنا الأَوْحدِ

لكنِّي أَحسَسْتُ بضيقِ

فكأني في سجنٍ مُوصدٍ

★ ★ ★

وإذا ما جَوَّلتُ بطرفي

أبحثُ عن أملٍ، لو يُوجَدُ

شاهدت بقايا أحرانِ

تملاً آفاقي تتوقَّدُ

★ ★ ★

ربَّاه.. ومَنْ لي أسألُه؟؟

إلَّاكَ، وحقُّكَ أنْ تُحمَدُ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا مَنْ لا تخفى خافيةً

عن علمك يا مَنْ لا يُجحدُ

★ ★ ★

أنشُدكَ فبددَّ عن قلبي

أحزاني، مَنْ غَيْركَ يُشددُ ٩٩



## أرفيق عمري...

قالت: لمثلك أن يُبراً  
ولمثل قلبك أن يُسراً  
إني وهبتك يارفيق العم  
ر إحساساً وقدرًا  
مالي أرى البسمات تحيا  
تارة، وتموت أخـرى؟  
فأجبتُها، والجرحُ يبعثُ  
لوعنةً، ويثيرُ ذكرى

★ ★ ★

أنسيتِ أني شاعرٌ؟ ما  
عاش يوماً مستقراً  
يحلوه له طعم الحياة سُ  
ويَعنةً، فيعود مرّاً

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ويرى معاقلَ أمةٍ تجـ

تأحها الأعداءُ غَدْرًا

ويشاهد «الرغبات» تكسرُ همّةَ الأبطالِ كَسْرًا

\* \* \*

يستهدفُ الأعداءُ ديني

كيف أبقى مستقرًّا؟

ولكم جلبتُ لأمتي في

غَفْوَةِ الأحلامِ نصرًا

وشدوتُ أملًا مسمَعِ الدنيا ترانيمًا وبُشْرِي

فصحوتُ من حلمي لألمحَ واقعًا يجترُّ قَهْرًا

\* \* \*

قالت: وفي كلماتها

سـرِّيبثُ إليَّ سـرًا

أرفيقَ عمري دَعَكَ من تلك الجراحِ فسوف تَبْرًا

ارجع إلينا شاعراً

متوثبَ العزماتِ حراً

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

غَرَّدَ بِحَبِّكَ وَانْفَثَ الْأَشْوَاقُ فِي دُنْيَاكَ شِعْرًا

\* \* \*

أَحْدَاثُ أُمَّتِكَ الْجِسَامُ سَحَابَةٌ لَنْ تَسْتَقِرًّا

وَالْيَأْسُ يُقْتَلُ فِيكَ رُوحَ الصَّبْرِ فَاحْذَرِ أَنْ تُصْرًّا

أَفْضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا حَوَّتْ، بَرًّا وَبِحِرًّا؟

أَنْسَيْتَ أَنَّ اللَّيْلَ لَا يَبْقَى إِذَا مَا اشْتَمَّ فَجْرًا؟

\* \* \*

أَرْفِيقَ عَمْرِي، إِنْ فِي الْ-

آفَاقِ لِلْإِنْسَانِ ذِكْرِي

يَسْلُوبُهَا، وَرَدًّا، وَعَصُورًا وَأَفْلاكَأً، وَبَدْرًا

هَذِي إِرَادَةٌ خَالِقِي فَا

جَزَلَ لَهُ حَمْدًا وَشُكْرًا

هَبْنَا ضَلَّلْنَا وَاتَّبَعْنَا الْغِيَّ إِصْرَارًا وَكِبْرًا

وَصَفَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَشَيَّدْنَا بِهَا أَمَلًا وَقَصْرًا

أَوْ أَنَا عَشْنَا نَعْمَانِي

لَوْعَةً وَنُورًا صَبْرًا

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أوليسَ بعد حياتنا في

رحلة الأكوان أخـرى؟

إن كنتَ تبغني أن تعيـ

شَ فتىً أبيضاً مستقراً

\* \* \*

فاجعل خُطاكَ سديـةً

واحملْ على كـفـيك زهـرا

وامدّدْ من الآمال فـو

قَ متاعب الأيام جـسـرا

وارجع إلى الرحمن، واطلب منه توفيقاً وسترا

من لاذ بالرحمن عاشَ حياته صفواً وبُشـرى





## شكوى...

في ليلة بُؤْسٍ، تتشكَّى  
نفسِي، وفؤادي يتلوَّى  
ويبثُّ الشاعِر للنجم  
للقمرِ المتجولِّ شكوى

\* \* \*

ويَفُضُّ حَقِيبةَ أحزانٍ  
أحسَنُ ما تحملُه النَّجوى  
ويَجُولُ بعينيَّ مأسورٍ  
يبحثُ عن ذكري عن سألوى

\* \* \*

ويظلُّ الليلُ الجاثمُ لا  
يبحثُ لحديثي عن فحوى

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوى

وتثورُ الذكـرى في ليلي

ويزيد بها قلبي زهواً

★ ★ ★

يا أمساً يستره الغيبُ

هل يُمكنُ أن تبعثَ شدوا؟

هل يمكنُ أن ترجعَ حيناً

كي أشبع منك وكي أروى؟

★ ★ ★

«يا أمساً» ما عُدتُ أراه

إلا صوراً عني قُصوى

أصبحتَ روايةَ أشواقٍ

أقـرؤها لكن لا تُروى

★ ★ ★

«يا أمساً» عاودني حلمًا

إني أصبحتُ بلا مئوى

أذكرُكَ فتنعشُ جـراحي

وأقـاوم. لكن.. لا جـدوى

## صِرَاعٌ مَعَ النَّفْسِ...

إِيهِ يَا نَفْسُ قَدْ لَهَوْتَ كَثِيرًا

آنَ أَنْ تَطْلُبِي الْهَدَى وَالرَّشَادَا

طَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْأَخْذُ وَالرَّدُّ..

.. فَهَلَّا أَبْدَيْتِ لِي اسْتِعْدَادَا

\* \* \*

وَتَرَكْتِ الْهَوَى فَمَا يَنْفَعُ اللَّهْوُ..

.. وَلَنْ يَبْلُغَ الْعَصِيُّ الْمَرَادَا

وَإِذَا الْأَرْضُ أَجْدَبَتْ ذَاتَ يَوْمٍ

فَهِيَ تَبْغِي مِنْ زَرَاعِيهَا اجْتِهَادًا

\* \* \*

كُلُّنَا مَخْطِئُونَ، لَكِنْ عَلَيْنَا

أَنْ نَرُومَ الْهَدَى وَنَبْغِيَ السَّدَادَا

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوى

بَشَرُّ شَأْنُهُ التَّقَلُّبُ لَكِنْ

وَاجِبٌ أَنْ يَحْطَمَ الْأَصْفَادَا

★ ★ ★

وَجِهَادُ الْفِتَى مَعَ النَّفْسِ صَعْبٌ

هِيَ تَبْغِي حَرِيَّةً وَعِنَادَا

وَهُوَ يَبْغِي السَّمَوَّ صَعْبٌ عَلَيْهِ

أَنْ يَضِلَّ الطَّرِيقَ أَوْ يَتِمَادَا

★ ★ ★

رَبِّ يَا مَنْ إِلَيْكَ يَهْرَعُ قَلْبِي

لَسْتُ أَبْغِي إِلَّا عَلَيْكَ اعْتِمَادَا



## تَحْلِيقَةُ رُوحٍ...

نَفْسِي عَرَفْتُكَ بَيْنَ أَحَدٍ

ضَانِ الْكَأْبَةِ وَالْجِرَاحِ

نَفْسِي، فَصَبِرًا إِنَّمَا الدُّنْيَا..

... وَإِنْ رَقَّتْ كَفَاحِ

\* \* \*

كَمْ فَارِسٍ صَحَكَتْ لَهُ الدُّنْيَا..

... فَزَمَّجَرٍ وَاسْتَبَاحِ

وَمَشَى عَلَى هَامِ الزَّمَا

نِ مَفْرَدًا صَعَبَ الْجَمَاحِ

\* \* \*

يَسْعَى لِفَايْتِهِ وَقَدْ

جَعَلَ الرَّجَاءَ لَهُ سَلاحِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فمضى عن الدنيا وخلفاً...

...بعمده طيف النواح

\* \* \*

كم جامع للمال يا

نفسي، قتيل الارتياح

يسعى وراء المال - أتى...

... كان - مغلول السراح

ترك الحياة فما استفا

د من الحياة ولا استراح

\* \* \*

نفسي، وإن عصفت بأ

مالي وأشواقى الرياح

فتصبري لا بد لليل..

... الطويل من الصباح

عبد الرحمن بن صالح العثماوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

واغدي مع الدرب السديد...

... فمنه يانفسي الرواح

★ ★ ★

ربّاه عفواً ليس يقتل...

... لو عتيتي إلا البواح

إن لجأتُ إليك يا

ربي لأطلبك السمح

فاغفر ذنوبي واجعل السـ

عي الحثيث إلى نجاح



صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

جُرْحٌ ... و ... نَغْمٌ...

من خيوطِ الحرِّمانِ أنسجُ صبري  
ويلحنِ الجراحِ أنفث شعري

أنا - لولا الحرمان - لم أقل الشع  
... ر، ولم تجر ذكرياتي وأجري

\* \* \*

أنا لولا «الحرمان» ما كنت يوماً  
ذا احتمالٍ لما ألقى وصبرٍ  
لا تقولي - أمّاه - قد سعد النّا  
س، فليس السعيدُ جامعُ تبرٍ

\* \* \*

إنّه صاحبُ الكرامةِ يابى  
أن يرائي سواه، من أجلِ شبرٍ

الرياض : ٩ / ٨ / ١٣٩٨ هـ .



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

أحمقُ الناس، مَنْ يظنُّ الأمانِي

مأثلاتٍ في وعدٍ زِيدٍ وعمرو

★ ★ ★

قَدَّرَ اللهُ أَنْ نَكُونَ فَكُنَّا

وإلي خالقي سَأَسْأَلُ أَمْرِي

يا جِراحِي كوني كما شئتِ، لكنْ

لن تتالي منْ كبريائي وقدرِي

★ ★ ★

أَمَلِي مَشْرِقًا، وَيُؤذِنُ لَيْلِي

حينَ يَحَلُّوْا لِكُ الظلامِ بفجرِ



## عُصَارَةٌ قَلْبِي

يا هَمَّتِي حَطَّمْتِ كُلَّ صَفَاءِ  
وَأَمْتُنِّي وَأَنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ  
أَمَالُ قَلْبِي لَا تُحَدُّ، وَدُونَهَا  
حُجُبُ الزَّمَانِ وَغِلْظَةُ الْأَعْدَاءِ

\* \* \*

إِنَّ الطَّمُوحَ إِذَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ  
فِيْنَا، سَقَانَا مِنْ كُؤُوسِ شَقَاءِ  
أَمَلِي إِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ تَحْقِيقَهُ  
أَلْمٌ، يَبْدُدُ فَرِحَتِي وَهِنَائِي

\* \* \*

لِحِظَاتِ عَمْرِي بَيْنَ صَفْوٍ بِاسْمِ  
يَمْضِي، وَبَيْنَ تَعَاسُفٍ وَبِلَاءِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

ياحزنُ، كُنْ ما شِئْتِ إني طائرٌ

في الشَّدْوِ أرضي رحبةً وسماوي

\* \* \*

مهما يَنْزُ الجرح في قلبي فلنْ

يسطيع دَفَنَ كرامتي وإبائي

لاشكَّ، أنَّ الحزنَ يعصُرُ لحظةً

قلبي، فأصرخ صرخة البؤساءِ

\* \* \*

فيبددُ الشعر الأصيلُ تعاستي

وأعيش في نغمي وفي أصدائي

قالت: رأيتكَ باسمًا، فأجبتها

ما كلُّ مبتسم رقيقَ صفاءِ

فلكم رأينا ضاحكاً من ثغره

وفؤاده يبكي أشدَّ بكاءِ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ولربَّ عارٍ جاءَ يرفعُ رأسَهُ

ويقولُ لي في خسةٍ وغَبَاءٍ:

أهديكَ أثوابي، فقلتُ له: على

مهلٍ، ولا تسرقَ عليَّ ردائي

قالتَ لي الدنيا، وربَّ مقالةٍ

منها تبينُ كامنَ الأشياءِ:

عشُ في الحياة على الضُّفافِ، ولا تقفُ

يومًا بجانبِ فاسقٍ ومرائي



## يَارَبِّيْ عَفْوًا...

حاضرةُ الدمعةِ، ياعيني  
مأسورَ الحسرةِ، ياقلبي

حيّرني أمرُك ما إني  
لا أعرفُ - حقاً - ما خطبي

\* \* \*

أتألم أحياناً، لكنْ  
أتساءلُ، ماذا يُؤلمني؟!

أتشكّي تتعدّب نفسي  
ولهيبُ الحسرةِ يحرقني

\* \* \*

وأظللُ حزيناً، لكنّي  
لا أعرفُ أسبابَ جراحي

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماني

قد ملَّ النَّجْمُ مرافقتي

وتأوّه منّي مصباحي

\* \* \*

أسئلةٌ ظلتُ في ذهني

ما وجدتُ في النفس جوابا

ملّنتني حتى أسئلتني

جعلتني أزدادُ عذابا

\* \* \*

يادنيا ماذا يجعلني؟

أتألم في داخلِ نفسي

أتُراكِ قَسَوْتُ على قلبي؟

أتُراكِ مشيتِ على حسّي؟

\* \* \*

فأجابتُ، وعليها ثوبٌ

منسوجٌ بخيوطِ الفِتنِ:

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

لا تَنْسَ بِأَنْكَ فِي زَمَنِ

مَنْطَلِقٍ فَاجْرِمَ مَعَ الزَّمَنِ

★ ★ ★

لا تَنْظُرْ لِلْخَلْفِ وَلَكِنْ

انظُرْ لِلْحَاضِرِ وَالْآتِي

الْمَاضِي وَلِيَّ وَبِعَيْدٍ

أَنْ يَحْيَا مِنْ بَعْدِ وَفَاةٍ

★ ★ ★

عَشْرَ عَمْرِكَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ

وَتَمَتَّعْ، فَالْعَمْرُ قَصِيرٌ

لا تَمْنَعْ نَفْسَكَ مِنْ شَيْءٍ

يَأْتِيكَ هُنَاءٌ وَسُرُورٌ

★ ★ ★

وَأَسَاقَ فُؤَادِي، فَانْتَفِضَتْ

فِي نَفْسِي رُوحُ الْإِيمَانِ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

قائلة: كذبتك الدنيا

كم خدعتُ قبلك، ذا شأنٍ

★ ★ ★

وتيقظُ حسِّي مبتهجاً

وتكللُ بالفـرحـة قلبي

وغدوتُ أرددُ، في صدقٍ

ياربي عـفـواً ياربي





## أَمَلٌ وَأَلَمٌ...

مهلاً فقد تَلَدُ الأسي أفراحا  
فالليل يَنْجِبُ للحياة صباحا

أخفي لهيبَ الحزنِ بين جوانحي  
ببشاشة أُبدي بها الأفراحا

\* \* \*

تتشبَّثُ الألامُ - رغمَ تصبُّري -

بالقلبِ منِّي، غُدوةً ورَواحا

أهفو إلى ثغر الصباح إذا دنا

ليلي، لأسمعَ للطيور صُداحا

\* \* \*

فالعلَّها تمحو الأسي، وتهزُّني

طرباً، وتؤنِّسُ خاطراً ملتاحا

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فإذا بدا يغرُّ الصبح تذكَّرتُ

نفسي، حكايا مُرَّةً، وجراحا

★ ★ ★

وتجرَّعت ضوؤَ الصبحِ مرارةً

وتخيلتُ نغمَ الطيورِ نواحا

وتمنَّتِ الليلَ الذي برمتُ به

بالأمس، كي تُخفي به الأتراحا

★ ★ ★

يا شاعراً آماله الأممه

خُذْ من يقينك بالإلهِ سلاحا

ذللَّ صعوباتِ الحياةِ بهمةً

إنَّ الحياةَ تريدُ منك كفاحا

★ ★ ★

مُرُّ الحياةِ - لمن يريدُ كرامةً -

حلُّو. ويُفلحُ مَنْ أرادَ فلاحا



عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

## لَحْظَةٌ أَلَمٌ...

«أنجدُ» رأيتُ الناسَ تستثقلُ الناسا

وأصبح حزني فيكِ يا نجدُ أكداسا

تملأني حزنٌ، وحسُنكِ مالِكٌ

وألمني بَعْدُ، فلم ألقَ إيناسا

\* \* \*

ألا يا عروساً في الصَّحاري رأيتها

فأسقتُ فؤادي من مُدامتها كأسا

رُوَيْدَكَ إِنَّ البعدَ أسقاه أَكْوَساً

فأصبحتُ الأحزانَ للقلبِ، نِبْرَاسا

\* \* \*

أرى البعدَ خَطَّاطاً وريشتهُ الجَوَى

وأضحى فؤادي للكتابةِ قرطاسا

---

الرياض: ١٢ / ١٠ / ١٣٩٣ هـ.

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أيا « نجدُ » كم من روضةٍ فيكِ أوحشتَ

فؤادي، وما في الروض ما يُوحش النَّاسا

★ ★ ★

وما ذاكَ إلاَّ أنَّ في الرَّوِّضِ مرتعاً

لذكري، فكم عانى الفؤادُ وكم قاسى

وما ذاكَ إلاَّ أنَّ في الروضِ بسمةً

تمسُّ مكاناً من فؤادي حساسا

★ ★ ★

أيا « نجدُ » إنْ أنكرتِ قولي فإنما

يُصورُّ شعري - حين أنشدُ - إحساسا

ولو أن أرضاً تُبصرَ الهمَّ والأسى

لقلتُ: بأني صرتُ في الهمِّ مقياسا

★ ★ ★

همومٌ ويأبى القلبُ إلا تصبُّراً

فمرحى لقلبٍ يجعلُ الصبرَ نبراسا

تصبرُ فؤادي فالحيأةُ متاعبٌ

وما بَلَغَ الآمالَ إلاَّ الذي قاسى

عبد الرحمن بن صالح العثماوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

## النعيم الحزين...

ردِّي الملامةَ واعذريني  
فلقد رست سُفُنُ الأَينِ  
وشراعُ عمري لم يزلَّ  
يجري على بحر الحنينِ

\* \* \*

ويثور مَوجُ الذُّكُريا  
تِ، عن الشُّمالِ عن اليمينِ  
وزوارقُ الأَمالِ حَيَّرِي  
والصَّبَّابَةُ تحتويني

\* \* \*

ردِّي الملامةَ يا فتا  
ةَ الشاعِرِ الصَّبِّ الحزينِ

الرياض : ٢٠ / ٤ / ١٣٩٦ هـ.

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماني

وتحسّسي خَطَوَاتِهِ

في دربه الرَّحْبِ الْأَمِينِ

سَـتَرِينَ خَطْوًا شَاعِرِيًّا

... لا يَبَالِي بِالظَّنُونِ

\* \* \*

فَسَنِينُ كُلِّ الْوَالِهِي

نَ عَلَى أَحَبِّ تِهِمِ سَنِينِي

وَعَيُونُ كُلِّ الرَّاحِلِي

نَ بدمعها الجاري عيوني

\* \* \*

أَنَا قَصَّةٌ لِلشُّوقِ لَا

أُرَوِّي لغيركِ فاعذريني

رَفَقَةً بِقَلْبٍ كَأَمَّا

غَنِّي، تَعَبْتُ رَفِي الْأَنِينِ

\* \* \*

عبد الرحمن بن صالح العشماوي = صراع مع النفس

يبكي لواقع أمة  
أمألهَا رَهْنُ المنون

وشبابها يتسابقون  
ن إلى اللذائذِ والفِتُونِ

وعدوها يسعى إلى  
تمزيقها في كل حين

★ ★ ★

ردِّي الملاممة واعلمي  
أنني أسير على يقين

أتغردُّ الأشواقُ والـ  
أعداءُ يجتاحون ديني ٩١٩



## يا صَدِيقاً

يا صديقاً عشتَ أيامَ صفاءٍ  
تنطوي في ظلِّها الأوهامُ طيِّباً  
أين ذاكَ الودُّ يا منكره  
يوم كُنَّا ننسجُ الحبَّ سـوياً

★ ★ ★

صحوهُ الحاقدي يا صاحبنا  
ربِّما تغضو غُضُوءاً سرمدياً

★ ★ ★

راقب الأيام في رحلتها  
سترى فيها سعيداً وشقيّاً  
وترى السَّابح في أفكاره  
وترى فيها فقيراً وغنياً

★ ★ ★



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

وترى المغموسَ في لوعته

وترى فيها عصياً وتقياً

كلُّهم يمضي إلى وجَّهَتِه

ثم يأتي الموتُ لا يترك شيئاً

\* \* \*

يا فؤادي لا تجاملُ صاحباً

إن أراد الشرُّ أو حاول غيًّا

عبثاً، حاولتُ أن أقنعه

أن هذا الحقُّ لا ينفع حيًّا

\* \* \*

فأبى أن يقنعَ اليومَ وقد

تقنُ الأيامُ من يبقى عصياً

خير ما في المرءِ إن رام الهدى

وصلاحَ الأمرِ أن يبقى وفيًّا



## على ربوع عرفات ...

لبـيـك يا رحـمـن يا ربـي  
لبـيـك أنفـثـها من القـلبِ  
لبـيـك يا رحـمـن ، مـغـفـرةً  
إنـي فـررتُ إليـك من ذنـبي  
ووقفتُ في عرفات ممتثلاً  
أرـنـو إلى إحـسـانـك الرحبِ  
«لبـيـك» يا دنـيا أعيديها  
في مسمعي نجوى من الحبِّ

★ ★ ★

«عرفاتُ» كم شاهدتِ من فَوْجِ  
لبـي، وكم شاهدتِ من ركبِ!

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— صراع مع النفس

جاؤوك يا عرفاتُ فابتسمي

للركب من عَجَمٍ ومن عُرَبِ

إيمانهم بالله، وحَـدهم

فليَهـزأَ الإيمانُ بالخطبِ

وإذا رنا قلبٌ لخالقه

وسما عن الأحقاد والكسبِ

فهو الجدير بعضو خالقه

أنعمَ بذاك القلب من قلبِ

\* \* \*

«عرفاتُ» هل أحصيتِ مَنْ وقفوا

وأتوكِ من بُعدٍ ومن قُرَبِ

أرأيتِ ركبَ المصطفى يهـفو

لله، بين الآل، والصَّحـبِ؟

أرأيتهم « عرفاتُ » كم هرعوا

لله من شِعْبِ إلى شِعْبِ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هل نحن «يعرفات» مثلهم؟

علمًا بأنَّ الشُّربَ كالشُّربِ

فسمعتها قالت - وما نطقت -:

شَتَّانَ بَيْنَ الخُصْبِ والجَدْبِ

«عرفات» والأبصارُ خاشعةٌ

لله تَرجو، كاشف الكُربِ

والمسلمون أتوكِ يغمـرهم

إيمانهم يدعون «يا ربي»

قولي لهم «عرفات»: لا تهنؤا

كونوا لليل اليأسِ كالشُّهبِ



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

## قُرَيْتِي...

بعد غيابٍ عن مسقط رأسي «قرية عراء» عدت إليها لأرى  
معالمها الجميلة... ولأقرأ في وديانها وحقولها قصة الطفولة...  
ولأشتم في أرجائها عبير الماضي الجميل...

«قريتِي» يا محطة الذكريات

يا ائتلاق الرضى وصفو الحياة

«قريتِي» يا انطلاق روح شبابي

في حياتي وياصدى سماتي

\* \* \*

لم أزل أذكر الزهور الجميلة

تَهَبُ الأنسَ للقلوب العليلة

لم أزل أذكر الحمى يوم كنا

لا نبالي صموده ونزولة

\* \* \*

---

عراء : ١٣٩٩ / ٣ / ٢٢ هـ.

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يوم كنّا نبني عليه الأمان

لا نبالي برحلة الأزمان

ونغني عليه ألحان شوق

ونراها من أجمل الألحان

\* \* \*

يوم كنّا نعانق الأحلاما

والأمانى تبدد الآلاما

نغرس الحب في القلوب ونجني

ثمر الحب فرحةً وابتساما

\* \* \*

«قريتي» أين ملعبى، وصحابى؟

أين مرعى بهمي وأين رحابى؟

أين ذاك الغدير؟ يرضع ماءً

يشبه الدرّ من نهود السحاب

\* \* \*

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

أين ذاك النَّسِيمُ؟ يجلو الهموما

ويَمَسُّ الوجوهَ سمحاً كريماً

أين ذاك المساءُ؟ نحلم فيه

ونرى البدرَ ساطعاً والنجوماً

★ ★ ★

أين ذاك الهدوءُ؟ نفرق فيه

ونشيدُ الطيور ينسابُ فيه

وشوشاتُ الأغصانِ تجعل منه

مسرحةً حالماً بما يحويه

★ ★ ★

أين وقتُ الأصيل؟ والشمس سالت

روحها حسرةً على الوديانِ

نالَ منها الشحوبُ حتى كساها

صفرةً، يا لقدرةَ الرحمنِ

★ ★ ★

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

مأتم الشمس في ظلال الغروب

متعة، أي متعة للقلوب

فتأمل في شأننا نتفنى

بوادع، ومأتم، وشحوب

\* \* \*

وصلاتي في المسجد المحبوب

وابتهالي إلى السميع المجيب

أن يسوق الخطأ إلى سبيل الخير

ويمحو عني جميع ذنوبي

\* \* \*

يا أعزَّ الآمال حين التمني

وأعزَّ الألحان حين أغني

يامفاني الصُّبا عليك سلام

أنت أطربتني وألهمت فني

\* \* \*



عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— صراع مع النفس

غَيَّبْتَنَا عَنْكَ الْحَيَاةُ وَفِينَا

أَمَلٌ أَنْ نَعِيدَ تِلْكَ السَّنِينَا

رَحَلَةٌ فِيكَ يَا مَغَانِي صَبَانَا

عَلَّمْتَنَا وَفَاءَنَا وَالْحَنِينَا

★ ★ ★

قَتَلَ الْبَعْدُ بَيْنَنَا الْاِقْتِرَابَا

وَتَرَكْنَا قَسْرًا عَلَيْنَا الصَّحَابَا

رَبُّ عَوْنًا فَإِنَّا سَوْفَ نَبْقَى

نَنْقُضُ الْعَمَرَ جَيِّئَةً وَذَهَابَا

★ ★ ★

قَدْ رَحَلْنَا نَحَقُّقُ الْأَمَالَا

وَسَوْأَلٌ يَظَلُّ يَتَلُو سَوْأَلَا

مَا الَّذِي نَبْتَغِي وَمَاذَا جَنِينَا

أَحْرَامًا نَرُومُهُ أَمْ حَلَالَا

★ ★ ★

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا فؤاداً تلوكه الحسراتُ

يا شفاهاً تخونها البسماتُ

يا عيوناً كانت على الحبِّ تغضو

أغرقتها بسيلها العبراتُ

\* \* \*

ما دهاني؟! قد ملَّ منِّي النُّواحُ

وتوارتُ عن خاطري الأفراحُ

أُتري الليلَ قد أناخ ركاباً

في رحابي ولن يعود الصباحُ؟

\* \* \*

يا يقيناً سما إليه فؤادي

أنتَ في دربي الطويل جـوادي

أنتَ عونِي على متاعبِ عمري

أنتَ مائي إذا ظمئتُ وزادي



عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

## رعاكَ اللهُ يا ولدي\*

«إلى ولدي الحبيب أسامة»

رعاكَ اللهُ يا ولدي  
فأنت الرُّوحُ في جسدي  
وأنت سمعادي أحيًا  
بها في عالم نكدٍ  
أجىء الببيتَ في قلبي  
هموم أوهنتُ جلدي  
فأسعد حين تلقاني  
كأن القلب لم يجدِ

---

١٤٠٠ هـ .

\* هذه القصيدة وما بعدها من القصائد لم تتشر في طبعتي الديوان السابقين فهي إضافة جديدة إلى هذه الطبعة.

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أرى في وجهك الغالي

حقيقة حبي الأبدى

إذا ما قلتَ لي «بابا»

رأيتُ الكونَ ملكَ يدي

يجيبك خافقي فاسمع

نداء الحبِّ يا ولدي

أذوق حلاوة الدنيا

وأنتَ تعيش في خلدي

أعيذك بالذي أحيا

ك، من بغي ومن حسدٍ

أعيذك يا حبيب الـ

قلب من حزن ومن كمدٍ

ستبوح بابني فتى

تشير إليه كل يدٍ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

فتى يبني لأمته

صروح الخير والرشد

ستسهم في سعادتها

بعون الواحد الأحد

وسوف أرى - بإذن الله -

أن خطاك لم تحيد

تسير إلى العلا شهماً

بعزم منك متقد

وأرفع عندها صوتي

«رعاك الله يا ولدي»



## عندما يُورقُ الحبُّ

إلى أمي الرؤوم عنوان محبة ووفاء:

أمّاه .. صوتكِ زادني إيمانا  
فغدوتُ أزرعُ في الفؤادِ حنانا  
وحملتُ نبراس اليقين، فلا أنا  
أخشى الظلام، ولا أنا أتوانى  
وجعلتُ عنواني شريعة خالقي  
أنعمَ بمنهج خالقي عنوانا  
ورحمتُ حسّادي لأن قلوبهم  
لم تعرف الإيثار، والإحسانا  
وقطار أوهامي، على قضبانه  
زحف الصّمود، فلم تعدّ قضباننا  
ورأيتُ وجهَ الليل يقطر ظلمة  
فجعلته بقصائدي مُردانا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

وأشعَّتْ في نفسي الرِّضا بتحملي

عِبَاءَ الحِياةِ، فلم أَعُدَّ حيرانا

أحسستُ أنَّ الكَوْنَ صار قصيدة

موزونة مشحونةً أَلحانا

وشعرتُ أنَّ الليل صار عباءة

فضفاضة ألقى بها اطمئنانا

وأجبتُ نفسي بالسكوت عن الذي

سألتُ، ولم أستَفْتِ عما كانا

قد يعرف الإنسان من أحزانه

لوثًا، وتجهل نفسه أَلوانا

أمّاه .. يا لحن الصِّفاء بخاطري

لا تحملي همًّا ولا أحزانا

مهما تطاولت الهمومُ، فإنّها

تُغضي أمام المتقي، إذعانا

★ ★ ★

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

إني لأسأل كل مَنْ في قلبه

ضِفْن، لماذا يحمل الأصفانا؟

وإلى متي نلقي الشِّبَاكَ لبعضنا

وإلى متي، لا نُنصب الميزانا؟

قد يبذل الإنسان ما يرجو به

خيراً، فيجني حسرة وهوانا

إن فرط الإنسان في أخلاقه

وأبى الصَّلاح، فما غدا إنسانا

وإذا خلا قلبُ الفتى من رحمة

فاقرأ عليه من الضياع بيانا

أمّاه.. يا أمّاه، غُصنُ سعادتي

يَذوي، وغُصنُك لم يزل ريانا

في صوتك المحبوب نَبَعُ أستقي

من فيضه، وأذوقُ فيه أمانا



عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

يرعاك مَنْ جعل الحياة شقاوة

للحاقدين، وللمحبِّ جنانا



## أسهر الليل

ربّ هذا شاعر يدعوك في  
ليلة محسوبة من عمره  
حبه ينبت في أعماقه  
قبل أن ينفثه في شعره  
وأمانيه التي يشدو لها  
لم تزل محبوسة في صدره  
بلبل أسرف في وحدته  
وقضى أيامه في وكره  
عشق الليل ولم يحفل بما  
يسكب الفجر له من نوره  
أنت يا خالقه أدري بما  
باح من قول وما في سره

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— صراع مع النفس

ربّ ياعون ضعيف حائر

ظل عمراً يشتكي حسرتَهُ

سكنتَ آلامه في قلبه

فظواها ناشراً غايتهُ

ورأى ألف طريق فثنى

في طريق واحد هامتهُ

ومضى فيه بعزم ثابت

رافعاً في دربه رايتَهُ

لم يحد عن ذلك الدرب وكم

ناله خطب وكم باغتهُ

إنه دربك ما خاب فتى

ذاق في درب الهدى محنتَهُ

★ ★ ★

أسهر الليل وحولي كتبي

وخيالي وضيء الشُّهبِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

ويراع في يدي مـرتعش

ومنى أحسبها تهزأ بي

أسهر الليل فمن يسمعني

حينما أشدو ومن يشعربني

أهو البدر الذي ألمحه

ممعناً في البعد لم يقترب

أم نجوم الليل ما أحسبها

علمت عن شاعر مكتئب

من إذا يسمعني في لجة

من ظلام تاه فيها مركبي؟

إنه الرحمـن سلّمت له

كل أمـري إنه أعلم بي



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

## لو أطعنا جراحنا

أيها الليل قد عرفتَ شجوني

فلمَ إذا تركتني في أنيني؟

ولماذا غَدَوْتَ بحراً عميقاً

من ظلام يتيه فيه سفيني؟

أنت قاربتَ بين قلبي وبين الشِّـ

وَقِّ، حتى استلذَّ طعم حنيني

أنتَ يا ليل دفتِ رموز

أعجزتْ كل تائه مفتونٍ

أدركَ العاقلُ المفكّرَ معنا

ها، وليس اليقينُ مثلَ الظنون

---

الرياض: ٧ / ٥ / ١٤٠٤ هـ.

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العشاوي

أيها الليلُ ، ما قرأتك إلا

وزمامُ الأحلام ملكٌ يميني

أكتم الجرحَ في فؤادي وأشدو

وأغني والدمعُ ملء جفوني

أيها الليل، هل أبثك مابي

أو ما تقرأ الرضى في جبيني؟

دَعَكَ من حسرتي، فحبلُ جراحي

- لو درى الحاقدون - غيرُ متينٍ

أنا يا ليلُ أستعينُ بربي

في حياتي، والله خيرُ معين

كلّما أرجفتُ صروفُ زماني

في فؤادي، أمسكتُ حبلَ يقيني

أيها الليل كم أرى فيك من ذك

رى، وكم فيك من رؤى تحتويني

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

ما أطلّ الهلالُ إلا رآني

مشرئباً إليه جمّ الحنينِ

أو تراءتْ لي الكواكبُ إلاّ

أدركتْ لهفتي، وعمّقَ شجوني

كل قلب له نصيب من الحز

ن، فطوبى للصابر الميمونِ

لو أطلعنا جراحنا ما انتهينا

من عذاب وحرقة وأنينِ



صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

## حنين

« إلى ريحانتي الصغيرة.. إلى ابنتي التي صافحت عيناها  
ضوء الشمس منذ شهور... إلى حنين أهدي هذه القصيدة جواز  
سفر لها إلى عالم الصفاء والحب والنقاء.»

حنينُ.. ناديتها والفجر مولودُ

والطير تسبيحُه شدوٌ وتغريدُ

حنينُ.. وابتسم الريحان وانتعشتْ

روح الخزامى، وغنتْ خصبها البيدُ

حنينُ.. واستلم الشعر الأصيلُ يدي

مقبلاً، وازدهتْ حولي الأناشيدُ

وفجرتْ كلمات الشعر أحرفها

أنهارَ حب، فحوض الشعر مورودُ



عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

حينئذٍ .. وابتدرتني غيمة هطلت

براءة، واستقى من جودها الجودُ

وصرتُ أشعر أن الشمس واقفة

لخدمتي، وجدار الليل مهدودُ

وأن رائحة الأزهار تمنحني

سرَّ الشذى، وتناجيني العناقيدُ

صغيرتي ما جرت في ثغرها لغة

وسمعتها لم تصافحه الأغاريدُ

لكنها غرّدت بالحبّ مُذْ ولدت

وأسعدتني بما لم يسعد العيدُ

وسافرت بي إلى صفو الحياة وقد

ظننت أن طريق الصّفو مسدودُ

لما رأيت الرّضا في وجه جدتها

وأُمّها، والرّضا في الوجه مشهودُ

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماني

وأبصرتُ مقلتي إخوانها هتفوا  
وحبلُ آمالهم في الله معقودُ  
وشاع في بيتنا من صوتها نغم  
به تحقَّقُ للأفغام تجديدُ  
أطلقتُ خيل نشيدي في مدى حلمي  
وسرّني من قوافي الشعر تأييدُ  
حينئذٍ... إن كنتِ لم تستوعبي لغتي  
ففي غد سوف يحلو منك ترديدُ  
أبوك يحمل آمالاً يزاحمها  
في القلب همّ وفي الأجنان تسهيدُ  
أبوك سيّر للعلياء مركبه  
وجسره في طريق الخير ممدودُ  
صغيرتي.. ما كتبتُ الشعر من ترف  
لكنّه نبّضُ وجدان وتنهيدُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

ياربّ.. أنبتّ لي ريحانة ملأتُ

قلبي شذى وسقى أوراقها العودُ

أدعوك يا ربّ أن ترعى منابتها

حتى يكونَ بها للخير توطيدُ



## شعرة بيضاء

شعرة بيضاء في عزّ الشباب  
والأمانى لم تزلّ تطرق بابي  
شعرة بيضاء شقتّ ليل رأسي  
مثلما انشقّ ظلام عن شهابِ  
شعرة بيضاء من أين غزتني  
وأنا أرفل في ثوب التصابي  
شعرة بيضاء سهم أنفذته  
يدُ شيبى بين أضلاع شبابي  
ذكّرتني، وأنا أركض أني  
من تراب راکض نحو ترابِ  
ذكّرتني وأنا ألهو، بأني  
لن أظلّ العمرَ ريان الإهابِ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ————— صراع مع النفس

فتحت في القلبِ باباً لخشوعي

وبنت في النفس قصرًا لاحتسابي

فإذا بي أمتطي ظهر حنيني

وروابي الشرق تهفو لاقترابي

وأرى غربة نفسي عند نفسي

وأراني في اشتياق لاغترابي

وأرى الآلام في عيني زهورًا

بعد أن كنت أراها كالجرابِ

عندها يممت وجهي نحو ربي

وتعرفت على درب الصوابِ



## تساؤلات

دنوتَ ياليلي وهمي دنا  
فكيف بالله أنال المنى

وكيف أمشي منك في مشرق  
وأنت بالظلماء روّعتنا

ومن يُنحّي الحزن عن خاطري  
وقد تمادى فيه واستوطننا

أخشى من الفقر ولكنني  
أضعاف خوفي منه أخشى الغنى

ما أحقر المرء إذا سار في  
درب الأكاذيب وما أهونا

## النَّاسُ وَالْحَيَاةُ

قال لي صاحبي: سلكتَ طريقاً

فيه شوكٌ وحنظلٌ والتواءُ

ربما تعتريك فيه هموم

ربما يحتويك فيه شقاءُ

قلت: مهلاً يا صاحبي لا تُلْمَني

بحديث تقوله الغوغاءُ

ليس مَنْ يمخر العباب ويمضي

كالذي فيه عزلة وانطواءُ

في غمار الحياة مختبر الننا

س فإمّا صدق وإمّا رياءُ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا أمضي ولي من الله عون

ومن الحقّ مشعل وضّاءُ

قل لمن يرسل العتاب ويغضو:

كم عيون أودى بها الإغفاءُ

كنّ مع الله وامض في كل درب

فيه عوننا ومنه الرجاءُ

وإليه المعاد يوم يُنادي

للتقاضي، ويضعف الأقوياءُ

كم حديث يظنه المرء حقّاً

وبه لو درى، يكون البلاءُ





## أنشودة الليل

يا ليلُ، كم من حسرة ثارتُ  
في صدر مجروح بغربتهِ  
أخفيتُها عن سمع حاسدهِ  
وطوّيتُ همّاً عن أحبّتهِ  
يا ليلُ كم من دموعه سالتُ  
من عين محروق بلوعتهِ  
فشربتُها وسكبتُها طلاً  
في الفجر، يفرينا بروعتهِ  
يا ليلُ كم من صرخة حملتُ  
أشجانَ مسكون بلهفتهِ  
أرسلتها في الفجر أغنية  
ينسى بها أحزانَ ليلتهِ

الرياض :

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماني

كم عابد لله تشهده

والكونُ مبهور بسجده

يدعو، وقد صفتَ السكونَ له

فانساب في أعماق دعوته

ورنا إلى الرحمن يسأله

خيراً، ويرجو فضل نعمته

لينال في دنياه صالحه

ويفوز في الآخرة بجنته

كم شاعر تهمني مشاعره

حباً ترقرق في قصيدته

أهمته الألحان يرسلها

ضوء الهلال إلى قريحته

لولاك، لم ترع النجوم له

عهداً، ولم تذهب بوحشته

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ————— صراع مع النفس

لولاك، لم يُصغ الهلالُ له

ولظل مسكونًا بغربتهِ

يا ليلُ، لا تغضبْ على بشر

ظنوك مغرورًا بظلمتهِ

ما أضعفَ الإنسانَ، قدرتهِ

لاستطيعُ وصولَ غايتهِ

ينسى نقائصَه ويرصدها

في الغير، يغفل عن حقيقتهِ

يقسو على الدنيا ويلعنها

ويُذيقُها ويلاتِ غضبهِ

حتى إذا جاءتْ لذائذها

غنى لها بنشيد فرحتهِ

مقياسُه في العيش منفعة

وشعاره تحقيق رغبتِه



## حوار مع قلبي

« هجمت هذه القصيصة على مخيلتي عندما كنت واقفاً على سفح «الشعب» الذي كنت أنا ووالدتي وإخوتي أيام طفولتي نتعاون مع جدي لأمي رحمه الله على زراعته والعناية به؛ طلباً للقمّة العيش».

وقفتُ على السفح الذي كنتُ أعرفُ

وقلبي يعانِي والمحاجر تذرِفُ

أهذا هو الشعب الذي كنتُ أرتمي

على صدره أجنبي الثُّمار وأقطفُ

أهذا هو الشعب الذي ظلّ خاطري

يفني له شوقاً ويهفو ويهتفُ

أهذي سواقيه التي طالما انتشتُ

على رَجَع صوتي، كلما جئتُ أهتفُ

أهذي هي البئر التي كان ماؤها

يرقُّ علينا في الجفاف، ويعطفُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوى ————— صراع مع النفس

أحقاً أنا في الشعب تُشرق فرحتي

وتجعلني الذكرى أغني وأعزفُ

أعود إلى الماضي أرى فيه راحتي

وأبعدُ عن نفسي الهمومَ وأصرفُ

أحقاً أنا في الشَّعب أم أنني على

شواطئ أحلامي البعيدة أزحفُ

نعم، هذه أشجاره وزهوره

وهذا هو الماء الذي كنت ترشفُ

وهذي هي الأغصان كم بلبل شدا

بأحانه فيها، وسمعك مرهفُ

وهذا هو اللوز الذي كنت تجتني

وهذا هو التين الذي كنت تقطفُ

وهذي روابي الشَّعب ما زال ثوبها

جديدا وأسراب الطيور ترفرفُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

وهذا «حمى ظبيان» ما زال شامخاً

كما كان لا يشكو ولا يتأففُ

وهذا هو البدر المنير يلقّه

سحاب كما لفّ المليحة شَرَّشَفُ

وهذا سحاب الصيف يأتيك هادئاً

فلا برقه يؤذي ولا الرعد يقصفُ

وهذي الجبال الراسيات رؤوسها

شوامخ، عنها همّة الغيم تضعفُ

أحقاً أنا في الشعب، ما بال حسرتي

تزيد، وعيني حين أنظر تطرفُ

وما بالُ ألحاني تجيء حزينة

وما بالُ قلبي بالأسى يتلحفُ

لقد كنتُ ألقى فيه أطيفاً فرحتي

فما بالها صارت تفر وتصدفُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي = صراع مع النفس

أحقًا أنا في الشَّعب، أم أنَّ دَوْرَةَ

من الوهم دارت بي فصرتُ أخرفُّ

أحقًا، فماذا يجعل القلب يشتكي

ويجعله - يا ويحَه - يتخوِّفُ

بربِّك يا قلبي، أرحني دقيقة

ودعني على بحر الصفاء أجدِّفُ

فقال فؤادي: أنتَ في الشَّعب، إنما

تغيَّرت الدنيا، ومثلك يَعرفُ

تبدلَّ حال الناس حتى تجاوزوا

بأوهامهم حدَّ العقول وأسرفوا

أتطلب مني أن أريحك لحظة

وأنتَ الذي تقسو عليَّ وترجفُ

أتنسى بأنني حين أخفقُ، إنما

أعبَّر عمَّا فيَّ منك وأكشفُ

صراع مع النفس ————— عبد الرحمن بن صالح العشماوي

أريحُكَ، لكنَّ أنتَ لستَ تُريحني

ففكركَ مشغولٌ وجرحُكَ ينزفُ

تحنُّ إلى الشَّعب الجميل، وإنَّه

حنينٌ بثوب الذكريات مُغلَّفُ

حنينٌ إلى مَنْ يجهلُ الناسُ أمره

وأعلمه علم اليقين وأعرفُ

أنا قلبك المشتاقُ أعلمُ أنني

أسيرٌ لدى الطَّبي الذي أنتَ تألَّفُ

أحسُّ بمثل النَّار حين ابتعاده

وأصفو وأرضى حينما القربُ يُسَعِّفُ

رويدكُ يا قلبي، فأنتَ حقيبة

لأسرار نفسي كيف بالله، تكشفُ

تأوَّةٌ قلبي ثم قال مقالة

وعهدي بقلبي حين يحكمُ يُنصفُ



عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

إذا أنتَ لم تتطق ببعض لواعجي

فلا تمتعض من أهتي حين تعصفُ

إذا لم تُبَحْ فاصبر وربك قادر

على درءِ ما تشكو وصبرك أشرفُ



---

ملحوظة: الشُّعب وحمى ظبيان أماكن في مسقط رأسي قرية عراء بمنطقة الباحة.

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

## صمود

يدي على قلمي والحبرُ مسكوبُ  
والشعرُ في صفحات القلب مكتوبُ  
وطائر الحبّ يشدو اللحن منطلقاً  
لصوته في رياض النفس تطريبُ  
تفيض في خاطري أشواقه فإذا  
فاضتْ، بدتْ في سواقيها الأعاجيبُ  
حب وشوق وأفراح، ويخالطها  
حزن وفي النفس تصديق وتكذيبُ  
ورحلة في دروب العمر مرهقة  
قد استوى طالب فيها ومطلوبُ  
وشاطئ تلطم الأمواج جبهته  
في كفه من دم المأساة تخضيبُ

الرياض: ١ / ٦ / ١٤٠٩ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

والليل والصمت في دربيهما اتفقا

والبدر خَلْفَ ستار الغيم محجوبُ

وواقف خلف باب الصمت ألمحه

يرنو إليّ وفي عينيه تصويبُ

دنوت منه وأشواقِي تسابقني

إليه، والقلب تقدير وترحيبُ

من أنت؟ وانطلقت من ثغره لغة

أسلوبها من صحارى الحقد مجلوبُ

وكدت أفقد ميزان الثبات، وقد

بدا لعيني خيال منه مقلوبُ

قد غرّني منه هندامُ الصّلاح ولم

أعلمُ بأن الفتى في طبعه ذيبُ

أواه من عالم يهتزّ في فمه

صدق الحديث وتزدان الأكاذيبُ

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أواه من عالم يعلو بمنطقه

شأن الذباب، وترتدّ اليعاسيبُ

أواه، واضطربتُ في نطقها شفتي

وقد سمعت نداء فيه تأنيبُ

يا شاعراً جعل الإيمان مرتكزاً

فما تروق لعينيه الألاعيبُ

لا تجعل اليأس يلقى من فؤادك ما

لم يلق من قبل، إنَّ اليأس تعذيبُ

يامن تنادي فؤادي وهي مالكة

له، نداؤك مسموع ومرغوبُ

سمعتُ صوتك والظلماءُ جاثمة

ورأسها بحزام الصمت معصوبُ

أحسستُ أن الربى اخضرت وأن يدي

مُدَّت إليك وأن العطر مسكوبُ

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ صراع مع النفس

لا تقلقي فأنا في الدرب منطلق

والياس من صفحات القلب مشطوبُ

أرى من الناس أصنافاً مصنفة

وفي خيالي لهم وزن وترتيبُ

كم غافل عن معاني الحب في لغتي

وقلبه بلظى الأحقاد مشبوبُ

يُسيء بي ظنّه لو كان يعرفني

لما أساء، فسوء الظنّ تخريبُ

إنّي لأشفق في نفسي على رجل

في قلبه لصديد الحقد أنبوبُ

لا تقلقي، هذه الدنيا طبيعتها

بؤس ونُعمى، وترغيب وترهيبُ

هذي الظبا في روابي القلب سارحة

فكيف تصرفني عنها « الجناديبُ »

صراع مع النفس = عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هذي وجوه الأمانى البيض باسمه

فكيف تشغلني عنها الغرابيبُ

لا تقلقي، فأنا بالله معتصم

وحامل الحقد في الميدان مغلوبُ

كل له دوره في الحرب، عنتره

شيخ النزال وشيخ العدو شيبوبُ

قد تغفل النفس عن إشراق فطرتها

دهراً فيُرجعها صقل وتهذيبُ



## القريبة النائبة

دعيني فمأزلتُ ياغاليه  
أُطلُّ على الفرحة الآتية  
وما زلت أشرب يا فتنتي  
ثُمالة أحزاني الماضية  
فها هو حبي أرى نبعه  
وأعجز عن شربة هانيه  
أمد يدي نحو روضي فما  
تنال عناقيده الدانية  
وأبصر حول الحمى واقفًا  
يمد الشباك على الرابية  
يمد لرحلة أحلامه  
مجالاً ويحرق أعماقيه

صراع مع النفس \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوى

دعيني فمن أين لي بالرضا  
وأنت القـربـة والنائـة  
ومازلت أبصر ظهر المدى  
طويلاً ورجل الهوى حافية  
ومازلت أبصر كفاً الأسى  
تقيم الحواجز في الساقية  
دعيني فإن الأسى لم يدع  
مكاناً بقلبي ولا زاوية  
أرى أن صممتي له غاية  
ونطقي له غاية ثانية  
وقلبي أمامهما حائر  
وعيني أمامهما باكية  
أرى أن شـاطئنا لم يزل  
يناغي سفينتنا الجارية



## بطاقة وداع

«عندما ودعنا شقيقتي ليلة زفافها»

يصونك ربي من جحود وحاسد  
ويحميك ربي من غيور وحاقدٍ  
إذا كنتِ ودَّعتِ منزلنا الذي  
شربنا به يُتَمًّا وفقدان والدٍ  
وعشنا به عمراً نصارع بؤسنا  
إلى أن وصلنا للمنى والمقاصد  
رعتنا به أمٌ رحيم فؤادها  
فكانت لنا بالعطف خير مساعدٍ  
أبت راحة من أجلنا يا أُخِيَّتِي  
ولم تكثر يوماً بأقوال جاحدٍ  
رعاها إلهي لم تزل في صمودها  
وهل تضخع الأيام إلا لصامدٍ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشاوي

إذا كنتِ قد ودَّعتنا يا أختي

فإنك منا في القلوب الشواهدِ

دعوت لك الرحمن أن يجعل الرضا

طريقك في ظل من العيش راغدِ



## المحتويات

الصفحة	القصيدة
٥	الإهداء
٧	قارئ العزيز
٨	محطات
٨	❖ المحطة الأولى
٩	❖ المحطة الثانية
١٠	❖ المحطة الثالثة
١١	❖ المحطة الرابعة
١٢	❖ المحطة الخامسة
١٥	القصائد
١٧	حيرة
٢٠	بين الهوى والعقل
٢٥	تأملات
٢٩	في هجعة الليل
٣٢	هكذا الحياة
٣٥	بارقة أمل
٣٨	مع الغروب

٤٢	النهاية المبررة
٤٦	ابتسامه
٤٨	وحدى
٥٣	شعر وشعور
٥٥	يايوم اللوعة
٥٩	أرفيق عمري
٦٣	شكوى
٦٥	صراع مع النفس
٦٧	تحليقة روح
٧٠	جرحٌ .. و .. نغم
٧٢	عصارة قلبي
٧٥	ياربى عفواً
٧٩	أمل وألم
٨١	لحظة ألم
٨٣	النغم والحزين
٨٦	ياصديقا
٨٨	على بوع عرفات
٩١	قريتي
٩٧	رعاك الله ياولدى
١٠٠	عندما يورق الحب
١٠٤	أسهر الليل

١٠٧	لو أطعنا جراحنا
١١٠	حنين
١١٤	شعرة بيضاء
١١٦	تساؤلات
١١٧	الناس والحياة
١١٩	أنشودة الليل
١٢٢	حوار مع قلبي
١٢٨	صمود
١٣٢	القريبة النائبة
١٣٥	بطاقة وداع